لغة الطفل خطاب يرسم مستقبله

د. سامية قديري[1]

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية -الجزائر[1]
samiaguediri89@gmail.com [1]

الملخص:

تعدّ الدراسات اللسانيّة الحديثة الطفل كائنا لغويا فاعلا، وليس مجرد متلقٍّ للغة، فهو يبدي لغة تعكس رؤيته للعالم وتفاعله مع محيطه الاجتماعي، وانطلاقا من هذا الطرح تناقش المداخلة قضية محورية مفادها أن "لغة الطفل" ليست مجرد أداة تواصل يومية عابرة، بل هي بنية خطابية (Discursive Structure) تُسهم بشكل جوهري في رسم ملامح مستقبله المعرفي والاجتماعي والنفسي، ومن منظور اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية، فإننا نهدف من خلال هذا البحث إلى تقديم مقاربة تحليلية للخطاب (Discourse Analysis) وبراغماتية التواصل (Pragmatics) عند الأطفال، وربطها باستراتيجيات تعبيرية ونفسية ولغوية. ونركز من خلالها على كيفية تحويل "اللغة" من أداة للحفظ والتلقين إلى وسيلة لاكتشاف مواهب الطفل وخصائصه المميزة ونقاط تفرده، وبناء وعيّه. وسنعرض ذلك وفقا لثلاثة محاور: أولاً؛ نعرض المراحل الأساسية لاكتساب اللغة عند الطفل. وثانيا نتطرق لأهم المؤشرات التي نعتمدها لاستشراف مستقبله المعرفي والاجتماعي والنفسي كالمؤشرات الاكتسابية الزمنية والمؤشرات المعجمية والدلالية، والمؤشرات الفعلية والتعبيرية وتفضيلات المهارات اللغوية، والسلوك اللغوي الاجتماعي، وأنماط الخطاب. وثالثا نقدم قراءة استشرافية في الأبعاد المعرفية والاجتماعية والنفسية من خلال الممارسة اللغوية للطفل.

ومن أهم النتائج التي وقفنا عليها في هذه المداخلة، أن استشراف مستقبل الطفل يبدأ من ملاحظة لغته وهندسة خطابه اللغوي. فإذا أظهر للطفل سمات لغوية مميزة، في بيئة أسرية داعمة تشجّعه وتوجّهه،أمكن الإسهام في تنمية قدراته وتعزيز استقلاليته وثقته بنفسه، وبذلك فإننا نسهم في تأسيس جيلٍ واعٍ قادر على خوض غمار الحياة الاجتماعية والمهنية بثقة واستقلالية. ونختم المداخلة بمجموعة من التوصيات تركز على ضرورة اعتماد لغة الطفل لبنة أساسية في توجهاته المستقبلية، والتركيز على ضرورة دمج لغة الطفل مع التواصل الوظيفي، والاعتماد عليها في ذلك، لتتحول لغة الطفل من مجرد "أصوات" إلى "قوة فاعلة" تصوغ مستقبلاً أكثر إشراقا ونجاحا وانفتاحا

الكلمات المفتاحية: اللغة، الطفل، الخطاب، استراتيجيات لغوية، المستقبل.

المقدمة:

إن الشعوب المتقدمة والمتطورة لم تتقدم إلا باكتشاف المواهب منذ نعومة أظفارها وتكريسها للتقدم والنمو، ولم تتقدم أيضا إلا بإتاحة الفرصة أمام أطفالها، فكان أطفال هذه الشعوب مبدعين في كل المجالات، كما أن الحياة الحضارية المعاصرة تطورت بنفس الوتيرة في مجال حرية تعبير الطفل عن ذاته، وحرية الطفل تتجلى في لغته المعبرة عنه؛ إذ هي المفجر الأول لمواهبه وميولاته، وهو أيضا ما تشهده الدراسات اللغوية الحديثة وتركز عليه من خلال النظر إلى لغة الطفل الذي لم يعد وعاءً فارغاً يُصب فيه المعجم والقواعد، بل أصبح "كائناً خطابياً" نشطاً يمتلك قدرة فطرية على توليد المعنى وبناء الأدوار الاجتماعية من خلال اللغة. وفي هذا السياق تبرز أهمية بنية لغة الطفل؛ فنقف في هذه الدراسة عند **الإشكالية التالية: كيف يمكن للغة الطفل أن تكشف عن مستقبله؟**. و من خلال هذه الإشكالية نطرح عدة تساؤلات فرعية.

التساؤلات الفرعية:

- ما علاقة لغة الطفل بمستقبله؟

-كيف تساهم لغة الطفل في تفجير مواهبه؟

-كيف يمكن استثمار لغة الطفل إجرائيا في تنمية قدراته وإعداده ليكون شابا ناجحا ؟

-ما هي أهم الاستراتيجيات اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها لاستشراف تميز الطفل مستقبلا ؟

هدف الدراسة:

-تسليط الضوء على أهمية لغة الطفل.

-معرفة أهم الملامح اللغوية التي من شأنها اكتشاف الفروقات الفردية بين الأطفال.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [S], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12604]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

- معرفة مدى أهمية اللغة كمكوّن أساسي من مكونات شخصية الطفل والاعتماد عليها في بناء مستقبله.

أهمية الدراسة:

- التركيز على لغة الطفل ينطلق من ضرورة الاهتمام به بوصفه اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

- قد تسهم هذه الدراسة في توعية الأسرية والمختصين بأهمية الاهتمام بلغة الطفل واستثمارها في تنمية قدراته، واكتشاف مواهبه .

منهج الدراسة:

يتوقف انتقاء المنهج في دراسة ما، على الإشكالية التي تم صياغتها في صلب الدراسة. وبما أننا في هذه المداخلة سنتعرف على لغة الطفل ومراحل اكتسابها وعلاقتها بمستقبله، وأهم النقاط التي نعتمد عليها في ملاحظة ما يميز الطفل، أو ما يحدد الفروقات الفردية بين الأطفال وكيف نستثمر ذلك ليكون الطفل شابا ناجحا؛ فإن دراستنا تسترشد بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات.

مصطلحات الدراسة:

1-مفهوم الطفولة:

يختلف مفهوم الطفولة عن مفهوم الطفل وهذا باعتبار الطفل الكائن حي أما الطفولة فهي عبارة عن مرحله فقط وللطفولة عدة وجهات نظر ننجزها على أنها مرحلة حتمية يمر بها مولود بشري بحيث ينمو ويتكون وينشأ فيها جسميا وحركيا ولغويا واجتماعيا ودينيا في أسرته وفي محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه (طالبية، 2018/2017، صفحة 07) .

ويمكن تقسيم الطفولة إلى مرحلتين:

- مرحلة الطفولة المبكرة: وتمتد من الولادة حتى سن الالتحاق بالمدرسة

-مرحلة الطفولة المتأخرة: وهي مدة الدراسة الابتدائية من سن السادسة إلى غاية سن الحادية عشر أو الثانية عشر. (حناش، 2009، صفحة 64)

2-تعريف اللغة:

لغةً: اللغة في أصلها اللغوي مأخوذة من «لغو» بمعنى تكلَّم، وجمعها لُغات ولُغون. ويُقال: لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، أي تكلَّم. ومنه قوله تعالى: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» [البقرة: 225].

اصطلاحًا: تعددت تعريفات اللغويين القدماء والمحدثين للغة، غير أنها تكاد تصب في قالب واحد. وأشهر هذه التعريفات ما ذهب إليه ابن جني حين قال: «أما حدُّها فأصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم» (جني، 1952، صفحة 33)وهو تعريف جامع مانع، يتضمن العناصر الأساسية للغة، وهي كونها نظامًا من الأصوات المنطوقة، يُستخدم للتفاهم والتعبير عن المشاعر والأفكار.

3-تعريف الخطاب:

لغةً: الخطاب مأخوذ من المصطلح اللاتيني discursus المكوّن من courseبمعنى مجرى أو اتجاه dis إضافة تدل على التحوّل أو التغيير، فيصبح معناه "تغيير مجرى" لا يكون الاتجاه فيه ثابتًا، بل يغدو شبكة من الاتجاهات المتداخلة.

اصطلاحًا: يُعدّ الخطاب مصطلحًا شموليًا متعدد الدلالات، شغل بال المفكرين واللسانيين في محاولة ضبطه . وفي الدراسات اللغوية، يُعرّف الخطاب بأنه «كل كلام تجاوز الجملة الواحدة، سواء كان مكتوبًا أو ملفوظًا» . ويعرّفه جابر عصفور بقوله: «في كل اتجاهات فهمه، هو اللغة في حالة فعل، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلًا، وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها" (حمو، 2019، صفحة 221)

4- تعريف المستقبل:

المستقبل في اللغة العربية اسم مفعول من الفعل "استقبل"، وهو فعل مزيد من "قَبِلَ". وفي المعجم المحيط تندرج الكلمة تحت جذر (ق-ب-ل): "المستقبل هو الزمن الذي يأتي بعد"، أما في السياق اللغوي والتربوي؛ فيمكننا فهم المستقبل على أنه الأفق الذي تتجه إليه الممارسة اللغوية للطفل، بوصفها مؤشرات حاضرة يمكن أن تُستشرف بها مسارات النمو اللاحقة.

المراحل الأساسية لاكتساب اللغة عند الطفل:

1-مرحله الصراخ: من الولادة إلى الشهر الخامس وهي تعتبر المرحلة الأولى في حياه الطفل وأهم مرحلة وتبدأ بالصراخ مباشرة و"هذا دليل على صحة الطفل فالصراخ يعتبر لغة الطفل، وهو أول مظهر من مظاهر النطق عنده وتؤكد على سلامة الجهاز التنفسي" (طالبية، 2018/2017، صفحة 13)؛ وعليه فالصراخ هو تعبير الطفل عن حاجاته الأوليه فهو يصرخ عندما يمرض وعندما يجوع وبهذا فهي تعتبر مرحلة هامة جدا.

2-**"مرحلة المناغاة:** من خمسة أشهر إلى سنة وهي عبارة عن ترديدات يقوم بها الطفل وتكون غير واضحة وكأنه يلعب فيجرب مختلف الأصوات بصورة عشوائية من اجل تدريب جهازه الصوتي على التلفظ ". (طالبية، 2018/2017، صفحة 13)

وهي الأصوات الأولى التي تخرج من فم الطفل وهي عبارة عن ترديدات غير واضحة، وهناك علماء آخرون يحتفظون بالمراحل الأولى التي تم ذكرها ويضيفون إليها مرحلة الايماءات بحيث يصبح الطفل في هذه المرحلة يفهم كل الاشارات والايماءات وبناء على ما تقدم بالشرح والتفصيل حول المرحلة الأولى، ننتقل الى المرحلة الثانية، لنحاول التعرف على جوانبها المختلفة وهي:

المرحلة اللغوية: في هذه المرحلة يكون الطفل أكثر نضجا واستيعابا للأفكار، ومما يميزه عن المراحل الأخرى ما يلي:

بداية نجد البعض يجملها في مرحلتين بشكل عام دون تفصيل.

1- **مرحلة الكلمة الواحدة**: بعد مرحلة المناغاة تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التبلور وخاصه في السنوات الثلاثة الأولى وأن الحروف التي تظهر عند الطفل أولا هي الحروف الساكنة غالبا، أما الكلمات التي ينطق بها عادة فتكون ذات مقطع صوتي واحد مثل بابا وماما .(بوبات، صفحة 17)

وفي هذه المرحلة تصبح لغة الطفل واضحة نوعا ما، فيهتم فيها بالحركات وكلمات متقاربة في الصوت لتكتمل بصورة عادية في المرحلة التي بعدها.

2- **مرحلة الكلام الحقيقي**: وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل قد تمكن من الكلام بطلاقة وتكون الكلمات واضحة وغالبا ما تكون عبارة عن كلمتين لتكون جملة، فيحاول الجمع بينهما ويصبح قادرا على التعبير واستيعاب المعاني والمدلولات والاجابة عن التساؤلات واختيار الجمل المناسبة لكل مقام. (بوبات، صفحة 18).

3- **مرحلة الكلمة الى الجملة**: في هذه المرحلة يستخدم الطفل كلمة واحدة، لتدل على عدد من الأشياء المختلفة والمحيطة به وتتميز هذه المرحلة عن غيرها بخاصية ارتباط الكلمة بالأفعال والحركات. (فاضلي، صفحة 33)

4-**مرحلة الجملة:** في هذه المرحلة يقوم الطفل بتركيب وتكوين جمل قصيرة وبسيطة من خلال ما يكتسبه من مفردات اللغوية لان القاموس اللغوي عنده غير مهتم بالضرورة بالبنية القواعدية فيكون فيه نوع من الابداع (فاضلي، صفحة 35)

وتتميز هذه المرحلة بالنمو البطيء جدا للجملة ومع منتصف السن الثالثة تبدأ الجمل بالتناسخ بزيادة عدد كلماتها واتساع الرصيد اللغوي

5-**مرحله المعاني:** في المرحلة الختامية يقوم الطفل بالربط بين اللفظ والمعنى وربط اللفظ أيضا بالواقع ومعرفة مدلولات الأطفال وتوسيع معاني الكلمات فهو يتعامل مع الكلمة، من خلال ما هو متاح من مفاهيم من مفاهيم في ذلك الوقت (فاضلي، صفحة 36)

5-**مرحلة الاستقرار اللغوي**: وهي آخر مرحلة من مراحل الاكتساب اللغوي ولملامة الشتات المراحل اللغوية في مرحلة واحدة تمثلت في الاستقرار اللغوي، بحيث يكون الطفل في هذه المرحلة مستقرا في لغته من جميع الجوانب وخاصه الجوانب الصوتية وتترسخ لديه العادات الكلامية المنسجمة مع طبيعة لغته. (طالبية، 2018/2017، صفحة 19)

المؤشرات الاستشرافية للغة الطفل:

أولا-المؤشرات الاكتسابية الزمنية

1- وتيرة اكتساب اللغة الأم (التقدم أو التأخر):

يُعدّ التقدم المبكر في اكتساب اللغة مؤشرًا على قدرات معرفية عالية، خاصة في الذاكرة العاملة والقدرة على الترميز؛ فالطفل الذي يبني جملًا مركبة في سن مبكرة يُظهر قدرة على إدراك العلاقات المنطقية والتسلسلية (بياجيه، 1968، صفحة 55). أما التأخر اللغوي، فلا يُفسَّر دائمًا بقصور معرفي؛ فقد يعود إلى عوامل بيئية كقلة التحفيز، أو سمعية، أو نفسية كالخجل الانتقائي، لكنه يظل «علامة» تستوجب التدخل المبكر لأن اللغة هي المدخل الأساسي للتعلم اللاحق، وأي تعثر فيها قد ينعكس على مهارات القراءة والكتابة مستقبلًا (كريستال، 1985، صفحة 210)

2-سرعة اكتساب لغة جديدة: المرونة المعرفية والوعي اللغوي الفوقي

تُظهر قدرة الطفل على تعلّم لغة ثانية بسرعة وطلاقة عن مرونةً معرفية عالية، وترتبط بما يُعرَف بـ«الوعي اللغوي الفوقي»، أي قدرة الطفل على التعامل مع اللغة كموضوع للتفكير لا كأداة فحسب. ويؤكد تشومسكي أن «امتلاك الطفل القدرةَ على اكتساب أكثر من لغةٍ في وقت واحد دليلٌ على فطرية الملكة اللغوية ومرونة الجهاز الذهني» (تشومسكي، 1990، صفحة 88) ،وهذا الطفل قد يتفوّق مستقبلًا في المهارات التحليلية وحل المشكلات.

ثانيا: المؤشرات الصوتية والنطقية

أ- القدرات السمعية والصوتية لدى الطفل:

لا تُعدّ مهارة تقليد الأصوات مجرد لعبة؛ بل هي مؤشر على دقة السمع والذكاء الصوتي. الطفل الذي يجيد تقليد اللهجات والنبرات وأصوات الحيوانات والآلات يُظهر قدرة استثنائية على التقاط الفروق الدقيقة في الموجات الصوتية، مما يرتبط مستقبلًا بالتفوق في تعلم اللغات الأجنبية والموسيقى، وبعض المهارات الاجتماعية كالتعاطف (كريستال، 1985، صفحة 187)

ب-ملامح النطق: الميل إلى الصوت العالي والمجهور مقابل الصوت المنخفض والمهموس:

·الميل إلى الصوت العالي والحروف المجهورة (ب، د، ج، ض): قد يعكس هذا الميل طبيعةً اجتماعية منفتحة، ورغبة في السيطرة على الفضاء التواصلي. فالطفل الذي يعلو صوته باستمرار قد يكون باحثًا عن الاهتمام أو معبّرًا عن طاقة حركية عالية. ومن منظور نفسي، يرتبط هذا الأسلوب الصوتي بالرغبة في فرض الذات (فيجوتسكي، 1986، صفحة 103)ومستقبلًا، قد يميل هذا الطفل إلى الأدوار القيادية والمهن التي تتطلب الجرأة والإقناع.

·الميل إلى الصوت المنخفض والأصوات المهموسة (س، ش، هـ، ح): على النقيض، قد يشير هذا إلى طبيعة تأملية أكثر تحفظًا وحساسية. الطفل الذي يهمس قد يكون منغمسًا في عالمه الداخلي، وقد يُظهر حذرًا في تفاعلاته الاجتماعية. ويرى برونر أن «الانخفاض الصوتي قد يكون آلية دفاعية أمام موقف اجتماعي غير مألوف» (برونر، 1985، صفحة 72)، وقد يتفوق هذا الطفل مستقبلًا في الأعمال التي تتطلب تركيزًا عميقًا وإبداعًا فرديًا.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [S], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12604]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

ثالثا-طبيعة الحقل المعجمي:

·**ثراء المعجم اللغوي:** يُعدّ حجم المفردات في سن مبكرة أقوى مؤشر منفرد على النجاح الأكاديمي المستقبلي، إذ أن الطفل الذي يمتلك معجمًا غنيًا يستطيع فهم النصوص المعقدة والتعبير عن أفكاره بدقة، مما يمنحه تفوقًا في جميع المواد الدراسية. وتشير الدراسات إلى أن «الفجوة في عدد الكلمات بين أطفال الأسر الغنية لغويًا وأقرانهم المحرومين تصل إلى ثلاثين مليون كلمة قبل سن الثالثة» (بيتي هارت وتود ريسلي، دراسة «الفجوة اللغوية المبكرة» (السيد، 2002، صفحة 145).

رابعا: المؤشرات المعجمية والدلالية

- **طبيعة الحقل المعجمي السائد** (حب، كره، رفض، خوف...): هذا المؤشر بالغ الأهمية من الناحية النفسية؛ فالطفل الذي يهيمن على معجمه كلمات «الحب، الأمان، السعادة، المشاركة» يُظهر بيئة نفسية صحية ونظرة إيجابية للعالم، بينما الطفل الذي يكرر كلمات «الكره، الرفض، الخوف، الوحدة» يُطلق صرخة عبر لغته قد لا يستطيع التعبير عنها مباشرة. ويؤكد حامد زهران أن «المعجم الانفعالي للطفل مرآة لمناخه الأسري وعلاقاته الأولى» (زهران، 1999، صفحة 218)؛ وهذا لا يرسم مستقبلًا حتميًا، لكنه يكشف عن الحاضر النفسي الذي هو أساس المستقبل.

خامسا: المؤشرات الفعلية

التخطيط اللفظي والتنظيم الذاتي:

-الطفل الذي يفعل ولا يقول (سأفعل...): قد يكون هذا الطفل منغمسًا في التجربة الحسية بشكل كامل، أو قد يكون معجمه اللفظي غير كافٍ للتعبير عن نيته. هذا نمط تفكير عملي/حركي، ويُرجّح أن يتفوق مستقبلًا في الأنشطة العملية والرياضة والحرف والهندسة التطبيقية (بياجيه، 1968، صفحة 90).

- الطفل الذي يقول ثم يفعل: يُظهر هذا الطفل قدرة على التخطيط والتنظيم الذاتي؛ فإعلانه عن نيته قبل الشروع في الفعل يدل على وجود خطة ذهنية مسبقة، وهذا نمط تفكير استراتيجي يرتبط بمهارات وظائف تنفيذية عليا. ويرى فيجوتسكي أن «الكلام الداخلي الذي يتحول إلى كلام خارجي منظم هو أعلى مراحل النمو العقلي» (فيجوتسكي، 1986، صفحة 130).

سادسا: تفضيلات المهارات اللغوية

الكلام مقابل الكتابة: تفضيل القناة اللغوية:

-إن الميل للكلام أكثر من الكتابة: قد يدل على طبيعة اجتماعية وتفكير سريع تفاعلي؛ فالطفل الشفهي يتعلم بالمحادثة والمناقشة، وقد يتفوق في المهن التي تعتمد على التواصل الحي (كريستال، 1985، صفحة 240).

-إن الميل للكتابة أكثر من الكلام: قد يدل على شخصية تأملية تفضل ترتيب الأفكار قبل إخراجها، وهذا مؤشر على التفكير المنظم والإبداع الفردي.

11-**الميل للاستماع أكثر من القراءة أو العكس:**

- **الاستماع مقابل القراءة: التفضيل الحسي وطرائق الاكتساب**

-إن الميل للاستماع أكثر من القراءة: قد يكون هذا الطفل سمعيًا بامتياز، يتعلم بشكل أفضل عبر القصص المسموعة والمحاضرات، ولا يعني ذلك قصورًا بل تفضيلًا حسيًا يمكن البناء عليه.

-إن الميل للقراءة: يُعدّ هذا الاستثمار الذهبي الأفضل؛ فالطفل الذي يقرأ مبكرًا وبإرادته يفتح لنفسه أبواب المعرفة ويطور معجمه تلقائيًا (السيد، 2002، صفحة 187).

سابعا: السلوك اللغوي الاجتماعي

- السلوك اللغوي الاجتماعي (الغرباء نموذجًا):

أ-ميله للكلام مع الغرباء وطرح الأسئلة:

فالطفل الذي يكلم الغرباء ويطرح عليهم أسئلة: يُظهر ذكاءً اجتماعيًا وثقة بالنفس، وطرح الأسئلة أداة تعلم واستكشاف؛ فقد يكون قائدًا بالفطرة أو باحثًا مستقبلًا. ويرى برونر أن «الطفل الذي يسأل الغرباء هو طفلٌ يتجاوز حدود بيئته المباشرة بحثًا عن المعرفة» (برونر، 1985، صفحة 95).

ب-ميله للسكوت أمام الغرباء : التحفظ الاجتماعي

أما الطفل الذي يسكت أمام الغرباء: فلا يعني هذا قصورًا بالضرورة؛ فقد يكون في مرحلة القلق من الغرباء الطبيعية، أو أكثر تحفظًا. وقد يحتاج مستقبلًا إلى دعم أكبر في بناء المهارات الاجتماعية، وقد يتفوق في بيئات العمل الفردية.

ثامنا: أنماط الخطاب

أ-الميل إلى استعمال الأسئلة: التفكير الاستدلالي

-إن الطفل الذي يطرح الأسئلة مثل(لماذا؟ كيف؟): يمتلك محركًا معرفيًا؛ فهو لا يقبل المعلومات جاهزة، بل يسعى لفهم العلاقات والأسباب، وهذا جوهر التفكير العلمي والفلسفي. وقد أشار بياجيه إلى أن «أسئلة الطفل تكشف عن مرحلة نمو تفكيره السببي» (بياجيه، 1968، صفحة 112).

ب-ميله في لغته إلى السرد و الخطاب التقريري: العقل الحافظ والتفكير التصنيفي

-أما الأ طفل الذي يميل إلى لغة التقرير وسرد اللأحداث (أنا أعرف، هذا هو...): قد يكون واثقًا من معرفته، أو يميل إلى حفظ المعلومات وتصنيفها. ويمكن توجيه هذا الميل نحو التفوق في المجالات التي تتطلب دقة المعلومات، مع تنمية حس التساؤل لديه.

وبعد أن عرفنا أهم الاستراتيجيات التي تعيننا على استشراف مستقبل الطفل نرى فيما يلي كيف يمكن استثمارها في ذلك ؛ لنحاول معرفة الجوانب اللغوية التي يجب الاعتناء بها عند بداية اكتساب الطفل للغة.

كيفية استثمار الممارسة اللغوية للطفل:

يمكن أن نستثمر الممارسة اللغوية للطفل ونستشرف به مستقبله، ويجب التنبيه أن الاستشراف هنا لا يعني التنبؤ الحتمي، بل بناء بوصلة للتدخل الاجتماعي من خلال الأسرة أو التدخل التربوي من خلال المدرسة التربوي، ويمكن أن يتم ذلك عبر:

- إنشاء ملف لغوي :(Linguistic Profile) يقوم به المعلم أو الولي برصد هذه الملامح بشكل منهجي، كتدوين أمثلة من كلام الطفل وملاحظة تفضيلاته. هذا الملف ليس للتشخيص، بل لفهم لغة الطفل الخاصة التي يتحدث بها.

- توجيه البيئة التعليمية: إذا أظهر الطفل مثلا ميلًا للفعل دون القول،قد يُشرَك في أنشطة عملية ويتم وصف ما فعل لاحقًا. وإذا كان طفل يسأل كثيرا، فلديه فضول يمكن تغذيته بموارد إضافية، فالهدف هنا خلق «بيئة غنية لغويًا» تستجيب لنمط الطفل (السيد، 2002، صفحة 221).

- إمكانية الكشف المبكر عن الصعوبات: فالتأخر اللغوي والفقر المعجمي الشديد، و كذلك الهيمنة المطلقة للمعجم السلبي (كلمات الخوف والكراهية) كلها علامات تحذيرية تستدعي تدخل أخصائي نفسي أو نطقي، ليس لعلاج اللغة فقط؛ بل لعلاج المشكلة الكامنة خلفها.

المواهب ونقاط تفرّد الطفل التي تكشفها ممارسته اللغوية.

تعتبر اللغة مختبر المواهب، كما تمنحنا الممارسة اللغوية للطفل إمكانية معرفة الفروقات الفردية بين الأطفال، وذلك عبر ملاحظة مايلي:

·الموهبة اللغوية والأدبية: وهنا نأخذ بعين الاعتبار طفل الذي يبتكر كلمات جديدة، أو يروي قصصًا خيالية معقدة، أو يجيد استخدام الصور البلاغية.

·الموهبة التحليلية العلمية: ونركز على الطفل الذي يطرح أسئلة عميقة حول «لماذا وكيف»، ويحب الألغاز والحلول.

·الموهبة الاجتماعية أوالقيادية: فالطفل الذي يجيد الإقناع، ويكيّف خطابه حسب المستمع، ويحل النزاعات بين أقرانه بالكلام. يتمتع بقدرة تواصلية وحجاجية بناءة

·الموهبة الفنية: فالطفل الذي يجيد تقليد الأصوات، ويتحكم في نبرات صوته، ويستمتع بالشعر والأناشيد له ميولات فنية يمكن رصدها وتوجيهها.

من "تعليم اللغة" إلى "التربية اللغوية"

وللاستثمار في اللغة لنجاح الطفل، يجب الانتقال من تعليم اللغة إلى التربية اللغوية؛ وذلك من خلال:

1-الحوار الغني: وذلك بمشاركة الطفل في حوارات حقيقية، وطرح أسئلة مفتوحة (ما رأيك؟ كيف شعرت؟) لبناء عقل ناقد (فيجوتسكي، 1986، صفحة 152)

2-القراءة الجهرية والقصص: ويعين ذلك في بناء الخيال، وتوسيع المعجم، وفي التعليم غير المباشر لبنية الحكاية والتفكير المنطقي.

3- الاحتفاء بالتعبير: عندما يعبر الطفل عن مشاعره بالكلمات بدلًا من الصراخ أو الضرب، يجب الاحتفاء بذلك فورًا؛ فهذا يعزز «اللغة العاطفية» كأداة لحل المشكلات.

من أهم الجوانب اللغوية التي يمكن الاعتناء بها في بداية اكتساب الطفل للغة:

ونركز هنا على جودة النظام اللغوي كأولوية أولى، وليس فقط على عدد الكلمات.

·النمو الصوتي (الفونولوجيا): من خلال الحرص على سلامة السمع والنطق، والتركيز على وضوح الأصوات خاصة المؤثرة في المعنى، مع استخدام الألعاب الصوتية والأناشيد (كريستال، 1985، صفحة 175).

·النمو المعجمي (الحقل المعجمي): التركيز على «حقول دلالية» كاملة (حقل الطعام، حقل المشاعر، حقل الطبيعة) لبناء شبكة مفاهيمية مترابطة، وربطها بالأفعال والصفات والمشاعر. وليس فقط تعليم أسماء الأشياء.

·النمو النحوي والصرفي (التراكيب): وذلك بتعريض الطفل لجمل صحيحة ومتنوعة، فالطفل يتعلم القواعد ضمنيًا من خلال الاستماع، كما يجب ستخدام جمل معقدة قليلًا معه مما يمنحه نماذج للتفكير التسلسلي (تشومسكي، 1990، صفحة 105)

·النمو الدلالي (المعنى): من خلال ربط الكلمة بمعناها في سياق حقيقي؛ فعندما يتعلم الطفل كلمة "ثقيل" مثلا، يجب أن يحمل شيئًا ثقيلًا؛ فالتعلم الحسي أعمق من التجريدي (برونر، 1985، صفحة 88).

·النمو البراغماتي (الاستخدام الاجتماعي للغة):إن تعليم الطفل كيفية استعمال اللغة مثلا: "كيف يطلب بأدب، وكيف يعتذر، وكيف يعبر عن امتنانه"؛ هو أساس الذكاء الاجتماعي والنجاح في الحياة.

نتائج الدراسة:

- لغة الطفل ليست مجرد وسيلة تواصلٍ آنية، بل هي «خطاب» مكثّف يحمل مؤشرات دالة على اتجاهات نموه المعرفي والاجتماعي والنفسي.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [S], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12604]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

-يجب وضع بوصلة للاستثمار في لغة الطفل من خلال الاستراتيجيات التالية: استعمال اللغة وتحليل بنيتها وبالاعتماد على وتيرة اكتساب اللغة الأم، وسرعة تعلّم لغة جديدة، والقدرة على تقليد الأصوات، والخصائص الصوتية، وطبيعة الحقل المعجمي، والميل إلى الفعل مقابل التعبير اللفظي، والتفضيلات بين المهارات اللغوية، والسلوك اللغوي مع الغرباء، وأنماط الخطاب السائدة، تخلص الورقة إلى أن هذه المؤشرات تُعدّ «بوصلة»

-يمكن اعتبار لغة الطفل خطابا يحمل في طياته مستقبلا ناجحا.

- يمكن توجيه الخصائص المميزة للغة الطفل توجيها تربويًا ومهنيًا.

-ضرورة التعامل مع لغة الطفل معها بحذر وتكامليّة من طرف الأولياء والمختصين.

الخاتمة:

لغة الطفل ليست مجرد أصوات وكلمات، بل هي خريطة طريق معقدة، ناقصة لكنها غنية، لشخصيته الناشئة وإمكاناته المستقبلية. ومن خلال الرصد الواعي، والفهم العميق، والتدخل التربوي المدروس، يمكننا تحويل هذه الخريطة إلى أداة بناء إيجابية. فكل محادثة مع طفل هي فرصة لرسم مستقبله، وكل كلمة جديدة يتعلمها هي لبنة في صرح معرفته وشخصيته. والمطلوب منا، كخبراء ومربين، أن نكون قرّاء جيدين وممحّصين لهذا الخطاب العفوي والتعامل معه بحذر وفي سياقه المناسب وبطريقة تكاملية مع كل العلوم، وأن نستثمر قراءتنا في تمكين الطفل من أن يصبح هو نفسه صانع مستقبله الناجح.

قائمة المصادر والمراجع:

السيد, م .(2002). *علم اللغة النفسي وتطبيقاته التربوية* .القاهرة: دار الفكر العربي.

برونر, ج .(1985). *نحو نظرية التعلم* (م. عصفور (Trad.) , الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

بوبات, ع. ا .(s.d.). *اكتساب اللغة اللغة لدى الطفل بين تشومسكي وجومبياجي* .

بياجيه, ج .(1968). *اللغة والفكر عند الطفل* (أ. ع. راجح , Trad.)القاهرة: دار النهضة العربية.

تشومسكي, ن .(1990). *اللغة والعقل* (م. ز. كبة (Trad., دمشق: دار طلاس.

جني, أ. ا .(1952). *الخصائص* .دار الكتب المصرية.

حمو, ع. ا .(2019). *الحوار والخطاب في فكر عبد الرحمان الحاج صالح* .منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

حناش, م. ب .(2009). *علم النفس الطفل والمراهق* .المعهد الوطني للتكوين ومستخدمي الربية.

زهران, ح. ع .(1999). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة* . القاهرة: عالم الكتب.

طالبية, س. ت .(2017/2018). *أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي للطفل* .الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

فاضلي, س .(s.d.). *تطور الأصوات اللغوية ودلالتها عند الطفلمن خلال كتاب تطور اللغة عند الطفل* .

فيجوتسكي, ل .(1986). *الفكر واللغة* (أ. حسان(Trad. , .

كريستال, د .(1985). *موسوعة كامبردج للغة* (م. ح. باكلا , Trad.)الرياض: دار المريخ.

زمانی منداڵ گوتارێکە کە داهاتوویان لە قاڵب دەدات

پوختە:

زۆرێک لە توێژینەوە زمانەوانییە مۆدێرنەکانی جیهانی منداڵان زمانی چالاکن، بەڵام زمانی ئەبستراکتن ئەم مشتومڕە دەستێوەردانانە تیشک دەخاتە سەر سوودەکانی زمانی منداڵ، نەک تەنها پڕۆسەی پەیوەندیی ڕۆژانە، بەڵکو پێکهاتە گوتارییەکەی لە وێنەی داهاتووی مەعریفی و کۆمەڵایەتی و دەروونیدا، و لە ڕوانگەی زمانە کارپێکراوەکان و پەروەردەییەکانی زمانی عەرەبی، ئامانجمان لە ڕێگەی ئەم توێژینەوەیەوە خستنەڕووی گوتارێکی پێشبڕکێی شیکاری و... پراگماتیکەکانی پەیوەندیکردن لە منداڵاندا، لەوانەش ستراتیژییەکانی دەربڕین، دەروونی و مەعریفی. لە ڕێگەیەوە تیشک دەخاتە سەر چۆنیەتی گواستنەوەی زمان لە لەبیرکردن و فێرکردن بۆ ئامرازێک بۆ دۆزینەوەی تایبەتمەندییە ناوازەکانی منداڵ و خاڵە تاکەکەسییەکان، و بنیاتنانی هۆشیاری. وە وا دیارە ڕێگە بە سێ دانوستانکار دەدات: یەکەم؛ پێشکەشکردنی قۆناغە بنەڕەتییەکانی فێربوونی زمان لە منداڵاندا. دووەم: ئێمە پەرە بە گرنگترین پێشانگاکان دەدەین کە سوودی بۆ داهاتووی پێشانگاکانی بەدەستهێنانی مەعریفی و کۆمەڵایەتی و دەروونی، پێشانگای فەرهەنگ و دەڵاڵی، و پێشانگاکان دەبێت چالاکی، دەربڕین و فەزیلەتەکانی لێهاتوویی زمانەوانی، ڕەفتاری زمانی کۆمەڵایەتی، و دیزاینی قسەکردن. سێیەم: ئێمە خوێندنەوەی ئەزموونی لە ڕەهەندە مەعریفی و کۆمەڵایەتی و دەروونییەکان لە ڕێگەی پراکتیکی زمانەوە بۆ منداڵان پێشکەش دەکەین.

لەو دەرئەنجامە گرنگانەی کە لەم دەستێوەردانەدا سەرنجمان لەسەرە، ئەزموونی داهاتووی منداڵ بە چاودێریکردنی زمان و ئەندازەیی قسەکردنی زمانەوانی دەست پێدەکات. ئەمەش ڕەنگدانەوەی وشەسازی جیاوازی منداڵە، کە تیایدا هاندان و

Of the important outcomes we have focused on in this intervention, the child's future experience begins with an observation of language and the geometry of linguistic speech. This reflects the child's distinctive vocabulary, in which it provides encouragement and guidance, enables them to take responsibility for developing their strengths, celebrating their independence and self-confidence, and more Let us participate in the establishment of a generation of consciousness about the self-care of social and professional life with confidence and independence. The intervention concluded with a set of recommendations focusing on the importance of relying on the child's language as fundamental to future direction, and focusing on the importance of integrating the child's language with communication The task, and reliance on it, to transform the child's language from mere "sounds" to "active power" is the future of greater enlightenment, success and success

ڕێنمایی دابین دەکات، وای لێدەکات بەرپرسیارێتی پەرەپێدانی خاڵە بەهێزەکانی لە ئەستۆ بگرێت، ئاهەنگگێڕان بە سەربەخۆیی و متمانە بەخۆبوونیان، و زیاتر با بەشداربین لە دامەزراندنی نەوەیەکی هۆشیاری سەبارەت بە خۆپاراستنی ژیانی کۆمەڵایەتی و پیشەیی بە متمانە و سەربەخۆییەوە. دەستێوەردانەکە بە کۆمەڵێک پێشنیار کۆتایی هات کە تیشکیان خستە سەر گرنگی پشتبەستن بە زمانی منداڵ وەک بنەڕەتی بۆ ئاراستەکردنی داهاتوو، هەروەها گرنگیدان بە گرنگی تێکەڵکردنی زمانی منداڵ لەگەڵ پەیوەندیکردن ئەرک، و پشتبەستن بەو، گۆڕینی زمانی منداڵ لە تەنها "دەنگەکان"ەوە بۆ "دەسەڵاتی چالاک" داهاتووی ڕۆشنگەری و سەرکەوتن و سەرکەوتنی زیاترە

A child's language is a discourse that shapes their future

Many of the modern linguistic studies of the child world are active languages, but they are abstract languages This intervention debate focuses on the benefits of child language, not just the daily communication process, but its discursive structure In the picture of the cognitive, social and psychological future, and from the perspective of the applied and educational languages of the Arabic language, we aim through this research to present a competition Discourse Analysis and Communication Pragmatics in Children, including Expressive, Psychological and Cognitive Strategies. Through it, it focuses on how to transfer language from memorization and instruction to a means of discovering the child's unique characteristics and individual points, and building awareness. And it appears that it allows three negotiators: first; Presentation of the basic stages of language acquisition in children. Secondly, we develop the most important exhibitions that will benefit the future of cognitive, social and psychological acquisition exhibitions, dictionary and brokerage exhibitions, and exhibitions Activity, expression and virtues of linguistic skills, social linguistic behavior, and speech design. Third, we offer experiential reading in the cognitive, social and psychological dimensions through language practice for children .

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [S], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12604]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]